المقتطف

الجزء الرابع من المجلد الثالث والسبعين

١ دسمبر (كانون الاول) سنة ١٩٢٨ — الموافق ١٩ جماد الثاني سنة ١٣٤٧

كلمات للدكتور صروف

الترجمة وعقاربها

قلما تجاوز العرب في علوم الدنيا حدّ التقليد والاقتباس حتى في عهد الدولة العباسية التي هي من سائر دولهم بمكان الشباب من ادوار العمر — فلا اخترعوا ولا اكتشفوا ولا ابتكروا في تلك العلوم الاّ قليلاً وانما كادوا يحصرون اجتهادهم في علوم الدين حتى جروا فيها أبعد شوط . على انهم اجادوا في باب النقل وصاروا بهِ اهل فضل لتحريهم الامانة حتى تمّوا حلقة الاتصال بين القديم والحديث . واقلّ ما يقال فيهم انهم نهضوا بعلوم اليونان من رياضة ومنطق وطبّ حق نهم وهذا ما مكّنهم من الاجادة في ترجمتها الى العربية والاضافة اليها والتعليق عليها وادخال بعض التغيير في اغراضها

وليست الترجمة بالامر الهيّن بل هي صعبة واصعب من التأليف لان المؤلف طليق بين معانيهِ والمترجم اسير معانٍ غيره مقيَّد بها مضطر الى ايرادها كما هي وعلى علاّتها اذا لزم الامانة في الترجمة كما هو الواجب والاّ فليس مترجماً بل مصنف . ثم انهُ يستحيل على مترجم مقالٍ ما ان يجيد ترجمتهُ الاّ اذا فهم موضوعهُ تمام الفهم . فمن لم يدرس الفلك لا يطيق ترجمة مقالة فلكية ومن لم يدرس الرياضة لا يطيق ترجمة مقالة رياضية . تقول ان فلاناً ترجم المقالات البديعة في فنّ لم يدرسهُ . نعم ولكن معانيها معانيهِ هو لا معاني المؤلف الذي ترجم عنهُ . فاذا صحّ نقلها بالبديعة فربما كان ذلك لحسن مبناها لا لضبط معناها . والغربيون يجلّون قدر المترجم من كتابهم اذ لا يقدم على الترجمة منهم الاّ من آنس من نفسهِ القدرة عليها . وترى المترجم يمهر ترجمتهُ بامضائهِ وهو الكاتب القدير وقد لا يستنكف من توقيع اصغر المقالات المترجمة بهِ